بمشاركة 250 شابا وفتاة من دول العالم

مسابقة في العمل التطوعي بالملتقى الدولي الأول للجامعات

○ الدوحة - الشرق

تواصلت أمس ولليوم الثاني على التوالي فعاليات الملتقى الشبابي التطوعي الدولي للجامعات الذي ينظمه الاتحاد العربي للعمل التطوعي بالتعاون مع جامعة قطر بمشاركة 19 دولة عربية وأجنبية ويستمر على مدى 4 أيام.

وقالت هيا الشطي الناشطة الإنسانية بدولة الكويت الشقيقة في كلمتها أمام سفراء العمل التطوعي إن الإقبال على العمل التطوعي ينبع من حب عظيم للعطاء؛ وإن الرغبة التي تدفع المرء إليه يمتلكها الجميع، لكن الأسعد بينهم هو الذي ينجح في تطويع هذه الرغبة وتحويلها إلى عادة وملكة ذاتية. وأضافت أن القضية ليست قضية إنفاق لمال أو استقطاع لوقت، بقدر ما هي معنية بعشق وشغف كامن للعمل غير المؤمل بمردود، وإنما المعول عليه في الأجر الإلهي وحده سوى ما عداه من أجر دنيوي آخر.

وقد شاركت في الجزء الأول من المسابقة وفود دول البحرين والسعودية والكويت وليبيا.

وتتضمن المسابقة مناقشة محور من ثلاثة محاور أولها طرح طبيعة العمل التطوعي في بلد المتحدث. وثانيها عرض تحديات العمل التطوعي في بلده، أما آخرها فهو معالجة تحديات العمل التطوعي الخاصة ببلده وعرض الحلول والتوجيهات المقترحة.

أما فيما يتعلق بمنهجية التقييم، فهي تقوم على التقييم الفردي لكل مشارك بواقع 25 درجة موزعة في سلم التقييم على أسس هي الالتزام بالمنطق والموضوعية في عرض الرأي وموافقة الرأي لأدلة وبراهين وإحصائيات تدعمه.

◀ جلسة نقاشية

وأقيمت بعد ذلك جلسة نقاشية تناولت موضوع العلاقة الوثيقة بين الجانب الأكاديمي والحياة الطلابية في الجامعات. قدم الجلسة الإعلامي عبدالله العلي الذي أدارها كل من الدكتورة كورتني سترايكر والدكتورة مها الهنداوي.

تمحورت أفكار الجلسة حول المدى الذي تسهم فيه الخدمة المجتمعية في تعزيز التعلم لدى الطالب بما تربطه عملياً بالدرس النظري الذي يتلقاه.

وقالت الدكتورة سترايكر إن التحدي يُسهم بشكل ضروري في إحداث إضافة نافعة ذات قيمة للحقل العلمي الذي يدرس فيه الطالب، مدللة على أن دعم العلم بالتطوع في مناخ الحياة الطلابية لهو أهم فرصة لتطبيق العلم النظري المُتلقى في الحياة العملية والواقعية. من جانبها قالت الأستاذة مها الهنداوي إن الطالب يصطدم في الكثير من الأحيان بمخالفة واقع الحياة العملية لما تلقاه من علم نظري، مشيرة إلى أن السبب في ذلك قلة الخبرة والتطبيق لدى الطالب.

وأوضحت أنها تسعى في طريقة تدريسها إلى دمج الجانب النظري من المادة العلمية بالجانب العملي المُكمل له، حتى يتسنى للطالب فرصة تطبيق النظريات وتطويعها لحل المشاكل من خلال التفكير الإبداعي غير المُقيد بالدرس النظري المُلقّن.

وأشارت إلى أن التطوع يمنح هذا الحيز المنشود ليتحرك الطالب خلاله، وليكتسب الخبرات والمهارات الضرورية للتطبيق العملي. ولقد أكدت الدكتورة سترايكر أن الخدمة المجتمعية هي العمل لخلق الاختلاف وإضافة قيم ومعارف دافعية للمتطوع.

◀ ورشة تدريبية

كما عقد خلال اليوم الثاني وبعد انقضاء أجل ورشة تدريبية مصاحبة قدم عبدالعزيز دلول محاضرة بعنوان كاريزما الشخصية الجذابة تحدث خلالها حول ماهية الكاريزما المؤثرة التي يصاحبها المظهر المناسب، والخطاب التواصلي اللائق، ولغة الجسد المعبرة.

وتطرق إلى السمات الجذابة التي تخول الإنسان قوة التأثير في غيره، ومنها حسن الإصغاء والإنصات، وتقدير ظروف الآخر، وتجنب إطلاق الأحكام المسبقة على الآخرين، والتحلي باحترام الغير، والاتصاف بالتحفيز الإيجابي، وتقدير الجهد المبذول، وعدم الاستهانة بالنفس أو بالآخرين.

واعتمد المحاضر في تقديم محتوى المادة على إشراك الجمهور في الألعاب والنشاطات التواصلية التفاعلية. وأكد دلول بعد انتهاء الورشة على ضرورة أن يكون الإنسان صريحاً مع نفسه بحيث لا يعيش حالة من الوهم الذاتي. وكيف يكون ذا فهم لقدراته الكامنة ونقاط القوة عنده، بما يمكنه من أن يتعامل مع الناس بثقة، ويتواصل معهم بفطنة وبراعة. وأضاف أن الورشة عمدت إلى التحفيز بالإيجابية.

◀ مفاتيح النجاح

أما ورشة مفاتيح النجاح فقد قدمها محمد سعدون الكواري وقد استهل الطرح بالحديث عن تجربته الشخصية المهنية، وأهمية التضحية للوصول للنجاح وأن الاستعداد للفرصة أهم من المطالبة بها، وتحدث عن أهمية الجانب الأكاديمي وعن أهمية التعليم والتدريب. معربا عن أمله بأن تسهم المحاضرة في تشجيع المشاركين على تقييم تجاربهم وتشجيعهم على الاستفادة من كل منعطف يسلكونه. وقال إن تحقيق النجاح وبلوغ المراد لا يتأتى للمرء من خلال محاضرة واحدة، بل عليه أن يسلك سنوات من التجربة الذاتية والعمل الدءوب. وآخر سلسلة الورشات كانت ورشة فن صناعة التطوع التي قدمتها الناشطة الإنسانية هيا الشطي. تحدثت خلالها عن تجربتها في التطوع وما مازجها من عواطف ومشاعر رسخت لديها قيمة التطوع، وقناعة مفادها أن التطوع هو فن وصناعة، وأنه عمل إنساني نبيل سام يمنح الإنسان الصفاء، يمارسه من منطلق فكرة يؤمن بها واستمر تفاعل الأستاذة هيا خلال الورشة بشكل كامل من خلال طرح الأسئلة وكذا التساؤلات التي تدغدغ المخيلة والفكر. وضربت أمثلة واقعية للمشاريع الخيرية في العالم تحدثت بعدها عن تجربتها الذاتية وما انطوت عليها من خبرات مثرية لها على الصعيد الشخصي. وهي تجربتها المتمثلة في المشاركة ضمن فريق أسطول الحرية. وقالت إنه بالرغم من مواجهتها المعوقات الكثيرة إلا أن الرغبة الداخلية الدافعة لهذا العمل الإنساني، جعلته ميسراً بفضل من الله، وكان هذا الأسطول بعج بكمية من الاختلافات العرقية، والديانات المختلفة، إلا أن الجامع الوحيد كان الدافع الإنساني لمساعدة أهل غزة. وأعربت عن سعادتها بالمجموعة الموجودة من الشباب، وحماسهم في كتابة أحلامهم.. مؤكدة أن الشباب اليوم يرغبون في تقديم مساهمة حقيقية للعالم بدورهم هذا، ولكن المعضلة هي أن الفرص لا تكون مواتية لهم بما يحقق الدعم الذي يحتاجون.

كما أعربت عن سعادتها لوجود شباب بمثل هذا العمر البافع يفكر ببذل تطوعي خالص لا يرجو منه أي مقابل وتوالت الورشات بمقهى الملتقى الذي جاء تحت عنوان "نحن والتطوع" حيث تجاذب أطراف الحديث حول هذا الموضوع كل من سفيري الملتقى الشيخ سلطان الدغيبلي والدكتور درع الدوسري وبدأ الشيخ سلطان حديثه عن فنون التطوع، ثم تحدث الدكتور درع الدوسري عن حياته مع التطوع، وبدايته المبكرة التي كانت في سن التاسعة من عمره.

□ يوسف الكاظم خلال احدى الورش

□ د. محمد العريفي

□ محمد سعدون الكواري

□ عبد العزيز دلول

□ احدى المبادرات المشاركة في الملتقى